من تلك الفرق كلها يدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين
فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ما انا عليه واصحابي فاراد عليه الصلاة
والسلام بهاذه البدعة هنا بشروطها كي تتبين بها طريقه وطريق اصحابه لانهم المخاطبون
بهاذه البدعة فيتبين بذلك الفرقة الناجية فمن تبعهم في حقيقة هذا العموم المذكور كان
منهم والكلام مع المخالفين لهم في تخصيصه لذلك العموم كان قليلا او كثيرا فعلى هذا فيحتاج
ان ناتي بها بعض هاذه الطرق الفاسدة وكيف تخصيصهم لذلك العموم ليتبين بذلك ما
عداهم من اهل الطرق الفاسدة ولولا التطويل لذكرناهم قسما قسما ولاكن بالمثال الفرد
لمن له نظر يتبين له الباقي مع انه لا بد له من بيان الطريق الصحيح وتبين الفرقة الناجية وتبين ذلك
يتبين ما دعاه من انواع المخالفة ولاكن نذكر منها شيئا زيادة بيان وايضا لفساد مذاهبهم
وكيفية سوء اعتقادهم فمن جملة الشيع المخصصة لهذا العموم الذي به من قولهم الذين
هم القدرية انهم يقولون يخلقون افعالهم وهذا منهم خطأ واضح بدليل النقل والعقل **اما**
العقل فقد اجمع العقلاء على ان خالق الوجود واحد ليس له ثان **واما** النقل فقوله عز وجل لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهم قد جعلوا الله تعالى شركاء عددا لا يحصى الا هو عز وجل فلم
يحصل منهم الايمان بمقتضى هذا العموم **ولاجل** ذلك بكى عليه الصلاة والسلام حين
ذكرهم وقال تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع
اعمالهم يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
وسماهم مجوس هاذه الامة ومنهم الجبرية بانهم يقولون بان لا افعال لهم وانهم مجبورون
على الافعال كلها ذهابا وجيئا ولا تاثير لفعلهم في شيء منها ويقولون بان الله [illegible] اذا
عذبهم على المعاصي فهو ظالم لهم لانهم في زعمهم لم يفعلوا شيئا وهذا منهم جحد
للضرورة وتكذيب للتنزيل فاما جحد الضرورة فهو ما يتصرفون فيه بحواسهم واختيارهم
ونحن نشاهد ذلك منهم عيانا واما التنزيل فقوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقوله

وقوله عز وجل افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فاثبت عز وجل الفعل للعبد واثبت
الفعل لنفسه معا فاما ما هو من فعل العبد فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اخذ غرفة من تراب
بيده ثم رماها وهذا حقيقة فعل البشر مرئي محسوس واما ما هو من فعل الرب سبحانه فهو ان
تلك الغرفة ليست للبشر قوة على ايصالها الى جميع اعين الاعداء وقد وصلت لجميع اعينهم
حتى اوقعت الهزيمة فيهم فبين هذا المعنى ويزيده ايضاحا قوله عز وجل وما تشاءون الا ان يشاء
الله فاثبت عز وجل لنفسه مشيئة ولخلقه مشيئة لاكن مشيئة خلقه لا تتم الا بمشيئته عز
وجل هذا اما هو من طريق النقل والمشاهدة واما من طريق العقل والنظر فيما يجد الانسان في
نفسه من الفرح اذا شاء شيئا فساعدته القدرة على بلوغه فرح بذلك لنفوذ مشيئته وبلوغ
امله واذا شاء شيئا ولم تساعده القدرة على نفوذه حزن لعدم نفوذ مشيئته فهذا ادل
دليل على ان للعبد مشيئته وما جعل الله عز وجل للعبيد من المشيئة وربط الاسباب بالمشيئات
وربط الفوائد في بعض الاشياء بما جرت فهو اثر حكمته وحكمته عز وجل وصف قائم بذاته
فانكارهم لهاذه الصفة تخصيص لذلك العموم **ومنهم** المجسمة لانهم يقولون بالجسم
والحلول ومعتقد هذا لا يصح منه الايمان لعموم اللفظ المذكور في الحديث لانه لا يصح الايمان
بمقتضى لفظ الحديث حتى يصح الايمان به عز وجل بمقتضى ما اخبر به عن نفسه حيث يقول ليس
كمثله شيء والشيء يطلق على القليل والكثير وعلى كل الاشياء فمن خصص هذا العموم وهو
قوله ليس كمثله شيء لم يصح منه الايمان بعموم لفظ الحديث وان ادعاه لان من لا يعرف معبوده
كيف يصح له الايمان به فذلك محال **ثم نرجع الان** الى البحث معهم في بيان اعتقاداتهم
الفاسدة باشارة الناظر فيها بالنصح تكفيه **فنقول** ادعاؤهم الجسمانية والحلول تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا لا يخلو ان يدعوا ذلك من طريق المشاهدة او من طريق الاخبار او من طريق
القياس بالنظر العقلي ولا رابع فان ادعوا المشاهدة فذلك باطل بالاجماع ولا مخالف فيه فان برو لا
فان جروا ادعوا الاخبار وتعلقوا بقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فباطل ايضا لان هذا

[illegible]

Copyright © King Saud University